متدفقا بالفضل يخشى ... ان يغرقها وفوده
مولاي عز الهنا ... من خاطر قد جف عوده
بعدت بقول الشعر في ... عهد الصبى حينا عهوده
لبى دعاك وانى مولى ... لا تلبيه عبيده
ما ضر عبد نائي ... ما دام عن لقياك عيد

وانشدني له قوله

سمعنا يوما بصحو ... ليس على الشمس منه ستر
كان في الجو منه كنز ... سال على الارض منه تبر

وله في مليح مصفر العذار كانما قدت الاعذار منه بسلاسل النضار سلطان حسنه بلغه الله آماله فهذا كمشكاة الهوى سلسلة العذار لما التحى بمحاسن وجهه وصفت طباعه وغدا بلطف عذاره قمرا احاط به شعاعه

قال الفرا المشكاة هي الكوة التي ليست بنافذة كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح

وهو كقول الخطيري

واشقر الشعر من لطافته ... يجرح لحظ العيون خديه
فان بدا من يشك فيه فلي ... شاهد عدل من لون صدغيه

وقوله

كان صدغيه في احمرارهما ... قد صبغا من مدام وجنته

وله

ما احمر شعر حبيبي ان وجنته ... سقته من صبغها خمرا ولا خجلا
وانما لفحت خديه من كبدي ... نار فدبت الى خديه فاشتعلا

ومما انشدني قصيدة له منها

قد دعاه الهوى وداعي التصابي ... لادكار الاوطان والاحباب
فانثنى دون صحبه من الم الوجد ... نار شديدة الالتهاب
فذوى غصنه الرطيب وجفت ... من رياض الصبى مياه الشباب

منها

شعر المرء نسخة العمر والايام ... فيها من اصدق الكتاب
فاذا تم منه ما كتبته ... تربته من شيبه بتراب
لست اسى على الصبى انما ... اذكر حقا لا قدم الاصحاب

قد سقتني بهون العيش صفوا ... وكستني مونق الجلباب

ومنها في المدح

بحر فضل لو قيس بالبحر كان ... البحر في جنبه كلمع السراب
واذا قيل خلقه الروض اضحى ... الروض طلقا بذلك الانتساب
مزج الفضل بالسخاء كما ... مازج ماء الغمام صفو الشراب
ما عسى ان اعد من مكرمات ... ضبطها قد اعيى على الحساب
واذا ما الانكار امعن فيها ... غرقت من بحارها في عباب
انت من ناظر الزمان سواد ... العين والناس منه كالاهداب

العباب بالضم كثرة الماء ومعظمه وارتفاعه

وفي قوله شعر المرء معنى لطيف وقد اتفق لي نحو قولي

لعمري لقد خط المشيب بمفرقي ... رسائل تدعو كل حي الى البلا
اري نسخة للعمر سودها الصبى ... وما بيضت بالشيب الا لتنقلا

واما التتريب فمن قول ابن المعتز

صدت سعاد وازمعت هجري ... وصغت ضمايرها الى الغدر
قالت كبرت وشبت قلت لها ... هذا غبار وقايع الدهر

وللارجاني

وقد علت غبرة الشيب الشبيبة لي ... فبت للاجل المكتوب مكتئبا
كتاب عمري الليالي تربته وهنا ... ادنى المترب ان تلقاه منطويا

وقول محمد القيسراني

لا تنكري وضحا لبست قشيبه ... ركض الزمان اثار هذا العثيرا

وقول الامير العاصمي

تعجبت حين راع سعدى ... من بعد نضو الخضاب حالي
قالت اهذا الذي اراه ... غبار طاحونة بدا لي
فقلت لا تعجبي فهذا ... غبار طاحونة الليالي

ولولا مشاكلة الطاحون السابقة ودرج مرحها فضحكت من هذا الاستعمال

مسحت عارضي وما ذاك الا ... انها ظنت المشيب غبارا

وقال العماد الكاتب بتشبيه الشيب بالغبار حسن وكنت أظن أني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)